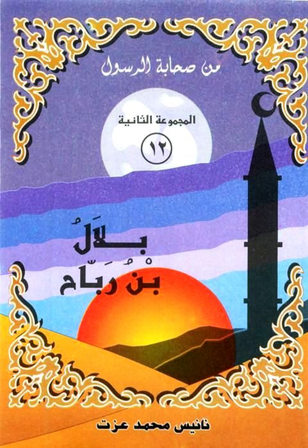

من صحابة الرسول
المجموعة الثانية
١٢
بلال
بن رباح
نانيس محمد عزت

« بلال بن رباح »

كان أفرادُ الأُسرةِ يَجلسونَ في شُرفَةِ مَنزلِهم ، ويتمتَّعونَ بنسماتِ الرَّبيعِ المُنعشةِ المُحمَّلَةِ بعَبقِ الأزهارِ والرَّياحين . وفيما هم جُلوسٌ إذ علا صوتُ المُؤذِّنِ يُردِّدُ ذلك النَّشيدَ العُلويَّ الرَّائع : اللَّهُ أكبَرُ اللَّهُ أكبَر ، اللَّهُ أكبَرُ اللَّهُ أكبَر ، أشهَدُ أن لا إلَهَ إلاّ الله ، أشهَدُ أن لا إلَهَ إلاّ اللّه ، أشهَدُ أنَّ مُحمَّدًا رَسولُ اللّه ، أشهَدُ أنَّ مُحمَّدًا رَسولُ اللّه ، حَيٌّ على الصَّلاةِ حَيٌّ على الصَّلاة، حَيٌّ على الفَلاحِ حيٌّ على الفَلاح ، اللَّهُ أكبَرُ اللَّهُ أكبَر ، لا إلَهَ إلاّ اللّه .

بعدَ أن انتَهى الأذانُ قال ضِياء : يا لَها من كَلِماتٍ رائعَة، تَحوي على قِصَرِها مَبادِئَ الدّينِ الإسْلاميّ ، فهي تَدعو إلى تَوحيدِ اللّه ، وإلى الإيمانِ بأنَّ اللّهَ واحدٌ لا شَريكَ له ، وأنَّ مُحمَّدًا ـ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّم ـ نبيُّهُ المُرسَلُ لِهدايَةِ النّاسِ كافَّةً ، إلى يَومِ الدّين .

وأكملت أُختُه أسماءُ فقالَت : لا تنسَ يا ضِياءُ ما يَحويهِ الأذانُ من بَلاغة ، فكلِماتُه موجَزَة ، فيها نَغمٌ عَذبٌ تَرتاحُ إليه الأُذُن .

وتدخَّل والِدُهما في الحَديثِ فقال : أتدريان يا ولَدَيَّ ما هي قِصَّةُ الأذان ؟ ومن هو أوَّلُ من أذَّنَ ليَدْعوَ النّاسَ إلى الصَّلاة ؟

أجابَ ضِياءٌ وأسْماءُ في صَوتٍ واحد : بلالٌ مُؤذِّنُ الرَّسول ـ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ـ .

قالتْ والِدَتُهما : وقِصَّةَ الأذانِ ألا تَعرفانها ؟

هزَّ الصَّبِيّان رَأسَيْهِما بالنَّفْي .

قالتْ والِدَتُهما : هيا بنا نُصلِّي جَماعَة ، وبعدَ الصَّلاةِ يَحكي لنا والِدُكما قِصَّةَ سيِّدِنا بلال ـ رضي اللَّهُ عنه ـ وقِصَّةَ الأذانِ كامِلَة ، فهي قِصَّةٌ مَليئةٌ بالفِداءِ والصَّبرِ والتَّضحِيَة ، وأُحِبُّ أن تَسمَعاها .

بعدَ أداءِ الصَّلاة ، بدأ والِدُهما يَحكي قِصَّةَ بلالٍ فقال :

وُلِدَ بلالٌ فى السَّراة ، وكانَ والِداهُ عَبدَينِ فعرَفَ حياةَ الرِّقِّ والعُبوديَّةِ منذ تفتَّحتْ عيناهُ على الدُّنيا ، وكانَ بلالٌ حَبشيًّا شَديدَ سَوادِ البَشَرَة ، وكذلك كانت أُمُّهُ حَمامَة ، حتَّى إنَّ بعضَ النَّاس كانوا يَدعونَه « ابنَ السَّوْداء » .

وُلِدَ بلالٌ ونشأ بمكَّة ، وكان مَملوكًا ليَتيمَين من بنى عبدِ الدَّار ، أَوصى بهما أبوهُما إلَى أميَّةَ بن خلَف ، فكانَ بلالٌ يَقومُ على خِدمَتِهِما ، وَيرعَى لَهما الغَنَم ، ولا يَملِكُ من أمرِ نَفسِهِ شَيْئًا .

وسَمِعَ بلالٌ ذاتَ يوم بدَعوةِ مُحمَّدٍ ـ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ـ وأنَّه يَدْعو لدينٍ جَديدٍ يَمنَعُ عِبادَةَ الأصْنام ، ويُسوِّى بينَ السَّادَةِ والعَبيد ، ويُنادى بالمَوَدَّةِ والرَّحْمة ، والبِرِّ والتَّقوى ، ويُنفِّرُ من الخَمرِ والمَيسِرِ والقتلِ والسَّرِقَةِ والزِّنَا .

خَلا بلالٌ بنَفسِه ، وفكَّرَ فيما يَدعو إليه الأمينُ ـ كما كانت قُريشٌ تَدعومُحمَّدًا ـ فهَداهُ عَقلُهُ الرَّاجِحُ إلَى أنَّ ما يدعو إليهِ هو الحَقّ . فما أجمَلَ أن يَعيشَ النَّاسُ جَميعًا

سواسِيَة ، لا فرقَ بينَ عَربىٍّ أو أعجَمىٍّ أو حَبشِىّ . ولماذا لا يَعيشونَ فى حبٍّ ومَودَّةٍ وتراحُم ؟ وما أجمَلَه من مُجتمعٍ يَسودُ فيهِ الأَمنُ والأَمان ! وأهمُّ من ذلك كيفَ كان بلالٌ يعبُدُ تلكَ الأَصْنامَ التى لا تَنفَعُ ولا تَضُرّ ، وكيف كانَ يَسجُدُ لها طالِبًا رضاها ؟ وكيفَ يَخطُبُ وُدَّها وهى مَصنوعَةٌ من حِجارَةٍ صمّاء أو من تَمرٍ أو عَجوَة ؟ وتبسَّمَ بلالٌ فى سُخرِيَةٍ حينَ تذكَّرَ أنّه رأى ذاتَ يومٍ رجُلاً يُصلّى لصَنمٍ صُنِعَ من تَمر ، وعِندما شعرَ بالجوعِ بَعدَ قليلٍ التَهمه . ووصلَ بلالٌ فى تَفكيرِهِ إلى بَرِّ الأمان ، وارتاحَ ضَميرُه إلى ما وصل إليهِ فذَهبَ إلى الرَّسول ـــ صلّى اللّهُ عليه وسلّم ـ وأعلنَ إسْلامَه ، فكانَ من العَشرَةِ الأوائِلِ الّذينَ أعْلَنوا إسْلامَهم .

لم يَكدْ بلالٌ يَهنَأُ بإسْلامِهِ حتّى افتُضِحَ أمره ، فسَرعانَ ما رآهُ أحدُ المُشركينَ وهو يُسفِّهُ أحلامَهم ويُهينُ صَنمَهم « هُبَل » ، فأسرَعَ وأبلغَ أُميَّةَ بنَ خَلَف . فهَبَّ أُميَّةُ بنُ

خَلفٍ غاضبًا يَتطايَرُ الشَّرَرُ من عَيْنَيه ، وأقسمَ بالآلِهَةِ لَيُذيقَنَّ بلالاً عذابًا شديدا ، ليكونَ عِبرةً لغيرِه من الضُّعفاء والعَبيد .

قالَ ضِياء : سَمِعنا كَثيرًا عن أنواعِ العَذابِ الَّذى عانَى منه أصْحابُ الرَّسول ـ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ـ .

قالتْ أسْماء : قَرأتُ قِصَّةَ آلِ ياسِر ، وما لاقَوْهُ من العَذاب ، وعَرَفتُ أنَّهم أوَّلُ شُهَداءَ فى الإسْلام .

قالَ والِدُهما : هذا ما حدَثَ بالفِعل ، فقد جُنَّ جُنونُ قُرَيش ، وخافتْ على نُفوذِها وعلى تِجارَتِها بينَ القَبائِلِ أن تبورَ إذا انْتَشرَ الدِّينُ الجَديد ، فعَمِلوا على القَضاءِ عليه وهو فى مَهدِه ، وشَجَّعهم على ذلك أنَّ أكثرَ مَن آمنَ بمُحمَّدٍ ـ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ـ هم عَبيدٌ عِندَهم ، فأذاقوهُم أشَدَّ ألوانِ العَذاب ، لِيَتراجَعوا عن الإيمانِ بالدِّينِ الجَديد . وكان لبلالٍ نَصيبٌ كَبيرٌ من العَذاب ، فأُمَيَّةُ بنُ خلَفٍ رَأسٌ من رُءوسِ الكُفرِ والعِصيان . فأمرَ بأن يُجرِّدَ بلالٌ من ثِيابِه ، وألبَسوهُ ثِيابًا بالِيَة ، وقَيَّدوهُ بالحِبال ،

وجَرّوهُ إلى فِناءِ الكَعبَةِ لِيكونَ عِبرةً لغَيرِه ، وألْهَبوا ظهرَهُ ضَربًا بالسِّياط . كما ألبَسوهُ دُروعَ الحَديدِ وصَهروهُ بأشعَّةِ الشَّمسِ الحامِيَة ، كما وضَعوهُ عُريانًا فوق جَمرٍ مُلتهِب .

وخيَّبَ بلالٌ ظنَّهُم ، كانوا يُريدونَ أن يَجعَلوه عِبرةً لِمن تُسوِّلُ له نَفسُه أن يَترُكَ دينَ آبائِه وأجْدادِه ويَتَّبعَ دينَ مُحمَّد - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - ولكنَّهُ ضربَ أعظَمَ مِثالٍ لَمنْ هم على دينِهِ في الصَّبرِ والجَلَدِ وقُوَّةِ التَّحمُّل . فلم يَنطق لسانُهُ إلاّ بقَولِه : «أحَدٌ أحَد» .

واغتاظَ منه جلاّدوهُ وطلبوا منه أن يذكُرَ مُحمَّدًا بسوء ، ويذكُرَ آلِهَتهم بخَيْر ولو بكَلِمةٍ واحِدَة ، ولكنه ردَّ عليهم في تَهكُّم « إنَّ لسانَه لا يُحسِنُ ذلك » وأصَرَّ على نَشيدِه يُردِّدُه : أحَدٌ أحَد ، أحَدٌ أحَد .

وتكرَّرَ المَشهدُ كلَّ يوم ، وتكرَّرتْ صُنوفُ العَذابِ والإذْلال وبلالٌ صامِدٌ لا يلينُ . كأنَّما يَستعذِبُ العَذابَ في سَبيلِ اللهُ .

قالتْ أسماء : لا شكَّ أنَّ صُمودَ بلال إنَّما يدُلُّ على إيمانٍ عَميق ، وحبٍّ لا يوصَفُ للّٰه تعالَى ولِرَسولِهِ ـ صلّى اللّٰهُ عليه وسلّم ـ .

قال والِدُها : بالطّبع يا أسْماء ، فلم يُبالِ بلالٌ بِعَذابِ جَسَدِه ، طالَما تَسبَحُ روحُهُ في مَلكوتٍ إلَهيّ ، ليُردِّدَ لسانُهُ نَشيدَهُ المعهودَ على الدَّوام .

أمّا أميّةُ بنُ خلفٍ فنَجِدُهُ قد تَعِبَ من تَعذيبِ بلال ، وأعيَتْه الحِيَلُ فلم يَستَطِع أن يَنتزِعَ منه كَلِمةً واحِدةً تَشفي غَليلَه . وأخيرًا جاءهُ الخَلاصُ من وَرطَتِه عِندما سألَهُ أبو بكرٍ أن يبيعَه بلالا : فطلبَ ثَمَنًا له تِسعَ أوقِيّاتٍ ذَهبا ، دَفَعها له أبو بكرٍ بنَفسٍ راضيَة .

وهزَأَ أُميَّةُ من أبي بَكرٍ فقالَ له : خُذه ، فوالّلاتِ والعُزَّى لو أبيتَ إلاّ أن تَشتريَهُ بأوقيّةٍ واحِدَة ، لبِعتُكَ إيّاه .

فردَّ عليه أبو بَكرٍ بقولِه : واللّٰهِ لو أبيتُم إلاّ مائةَ أوقيّةٍ لدَفعتُها .

وما أن اشتراهُ أبو بكرٍ حتّى أعتقَه فى سَبيلِ اللّه ، ومنذُ تلكَ اللّحظةِ عاشَ بلالٌ بينَ المُسلمينَ مُسلمًا مُؤمنا ، وظلَّ بجوارِ الرَّسولِ - صلّى اللّهُ عليه وسلّم - لا يُفارِقُهُ أبدا ، حتّى أذِنَ اللّهُ لرَسولِه أن يُهاجرَ المُسلمونَ إلى المَدينَة ، فهاجرَ بلالٌ مع من هاجَروا ، ثُمَّ تَبِعَهمُ الرَّسولُ - صلّى اللّهُ عليه وسلّم - يَصْحَبُهُ أبو بكر .

وفى المَدينةِ استقرَّ المُقامُ بالمُسلمين ، وفيها تَمَّ بِناءُ أوّلِ مَسجدٍ للإسْلام ، ولأوّلِ مرّةٍ عرفَ المُسلمونَ الأمانَ ، وتفرَّغوا لعِبادَتِهم ولِدينِهم .

تساءَلَ ضِياء : وما هى قِصّةُ الأذانِ يا أبى ؟ ولماذا اخْتيرَ بلالٌ ليكونَ أوّلَ مُؤذّنٍ فى الإسْلام ؟

قال والِدُه : بعدَ اسْتِقرارِ المُسلمينَ فِى المَدينَة ، فكّروا فى طريقةٍ تَجمَعُهم وقتَ الصَّلاة ، فقالَ أحدُهم : نرفَعُ رايةً حتّى إذا رَآها النّاسُ عَرَفوا دُخولَ وقتِ الصَّلاة . وقالَ آخر : بل نوقِدُ نارًا . وقالَ ثالثٌ : نتّخِذُ بوقا .

وقالَ رابعٌ : بل نتّخذُ ناقوسًا . ولكنَّ النّبيَّ ـ صلّى اللّهُ عليه وسلّم ـ لم يرضَ باختيارِ أصْحابه ، فالرّايةُ غيرُ مُستحسنةٍ فى الإسْلام ، والنّارُ شِعارُ المَجوس ، والبوقُ من أمرِ اليَهود ، والنّاقوسُ من أمرِ النّصارَى ، ولم يزلِ المُسلِمونَ فى حَيْرتهم .

وذاتَ يوم قَدِمَ عليهم « عبدُ اللّه بنُ زَيد » يَروى للرّسول ـ صلّى اللّهُ عليه وسلّم ـ رُؤيا رآها ، قال : رأيتُ رَجُلاً عليه ثِيابٌ خُضر ، يَحملُ ناقوسًا فقلتُ له : هَل تبيعُهُ لى ؟ قال : لِمَ ؟ قُلتُ : لَندعوَ به إلى الصّلاة . فقالَ : هل أدُلُّكَ على خَيرٍ من ذلك ؟ وعلّمَه كلِماتِ الأذان .

قالَت أسماء : يا سُبحانَ اللّه !

قالَ أبوها : وقالَ الرّسولُ ـ صلّى اللّهُ عليه وسلّم ـ : إنّها رؤيا حَقّ ، فقُم مع بِلال فألقِها عليه فليُؤذّنْ بها ، فإنّه أندَى منك صَوتا .

وارتفعَ صوتُ بلال بـالأذان ، ومـا إن سَـمِعهُ عُمرُ بـنُ الخَطّاب حتّى أسرعَ إلى الرّسول ـ صلّى اللّهُ عليه وسلّم ـ وأخبرَه أنّـه رأى نفسَ الرُّؤيا الّتى رآهـا زيـد . فحمِـدَ الرّسول ـــ صلّى اللّـهُ عليـه وسـلّم ـــ اللّـه ، ومُنـذُ تلكَ اللّحظةِ شُرِعَ الأذان ، فكـانَ بـلالٌ يُـؤذّنُ كُـلَّ يَـوم خمسَ مَرّات ليدعُوَ النّاسَ إلى الصّـلاة ، فنـال بذلـك شـرَفًا كـانَ يتمنّاهُ الكثيرُ من الصّحابة .

وممّا زادَه شرفا ، أنّ نَشيدَهُ الإلهيَّ الّذى طالَما تَغنّى بـه تحتَ وَطـأةِ العَـذاب ، أصبـحَ شِـعارًا لغَـزوةِ بـدر . وتشـاءُ الأقْدارُ أن يخرُجَ أُميَّةُ بنُ خلَفٍ فى غزوةِ بدر ـــ وإن كـان قد خرَجَ إليْها كارها ـ وتشاءُ الأقدارُ أن يَرَى بلالٌ أُميَّة ، فيرتجفُ أُميَّةُ فزَعا ، ويَطلبُ من عبدِ الرَّحمنِ بـنِ عَـوفٍ أن يكونَ أسيرَه ، ولكنَّ بلالاً صاحَ بأعلَى صَوته : رأسُ الكفرِ أُميَّةُ بنُ خَلَف ، لانَجوْتُ إن نَجا . وحَفزَ الأنصارَ فانْقَضّوا معه على أُميَّةَ حتّى هَوَى على الأرضِ صَريعـا ، فنظرَ إليـه

بلالٌ وهو يقول : أحَدٌ أحَد .

فضَحِكَ ضِياءٌ وقال : إنّه يَغيظُهُ حتّى بعدَ موته .

ابتسمَ والِدُهُ وقال : أعْتَقِدُ يا ضياءُ أنّك فرِحْتَ بقتلِه .

قالَ ضِياء : بالطّبعِ فَرِحت .

وقالتْ أسْماءُ أيْضا : وأنا كذلك فرِحت ، فقد كرِهتُه منذُ سَماعي ما قَصَصْتَهُ لنا عَنه.

وأكملَ والِدُها قِصَّتَه فقال : وتَتوالَى الغَزَوات ، ويَنتشِرُ الدِّين ، ويقْوَى المُسلمون ، ويُكلِّلُ اللّه جُهودَهم بفَتحِ مِكّة ، فيَدخلُ الرّسولُ ـ صلّى اللّهُ عليه وسلّم ـ وأصحابُه مكّةَ بدون قِتال ، مُهلّلينَ مُكبِّرينَ فَرِحينَ بنَصرِ اللّه ـ تبارَكَ وتَعالى ـ لَهُم .

وصلّى الرّسول ـ صَلّى اللّهُ عليه وسلّم ـ في داخِلِ الكَعبة ، ولم يَصحَبْ معه إلاّ عُثمانَ بنَ طلحةَ حامِلَ مَفاتيحِ الكَعبَة ، وأُسامَةَ بنَ زَيدٍ حِبَّ رَسولِ اللّهِ ـ صلّى اللّهُ عليه وسلّم ـ وابنَ حِبِّه ، وبلالَ بنَ رَباحٍ مُؤذّنه .

قالتْ أسماءُ : يا لَلشَّرف ! فقدْ خصَّ الرَّسولُ بلالاً بشرفٍ لم يَنلْه أكثرُ الصَّحابة .

وعندما حانَ وقتُ الصَّلاة ، أمرَهُ ـ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ـ أن يَصعَدَ فوقَ الكَعبَةِ ويُؤذِّن للصَّلاة . فعلاَ صوتُ بلالٍ يهُزُّ أرجاءَ الكَعبَة ، مُعلِنًا كلِمَةَ التَّوحيد ، ومُؤذِنًا بانْتِشارِ الإسْلامِ فى كافَّةِ أنحاءِ المعمورَة .

أتعلَمان يا وَلدَىَّ أنَّ الرَّسولَ ـ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ـ كانَ يَصفُ بلالاً بأنَّه رَجلٌ من أهلِ الجَنَّة . فَسألَهُ ذاتَ يوم : يا بلالُ لماذا سَبقتَنى إلى الجنَّة ، فما أن دخلتُ بابَها حتَّى سَمِعتُ خَشخَشَةَ نَعليكَ تَسبِقُنى .

قالتْ أسماءُ مُتعجِّبَة : أمَعقولٌ هذا ؟

قالَ والدُها : أتعلَمين ماذا كانَ ردُّ بلال ؟ قال : ما إنْ أحدثتُ ـ أى دخلتُ الخلاء ـ إلاَّ وتَوضَّأت ، وما إنْ تَوضَّأتُ إلاَّ صَلَّيتُ ركعَتينِ للَّه . أى أنَّ الطَّهارَةَ هى الَّتى جَعلَته يَسبِقُ الرَّسول ـ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ـ فى الجَنَّة .

قالَ ضِياء : إذن فلأكُنْ دائمًا على وُضوءٍ وطَهارَة . إنّـه عملٌ يَسير ، وأجرُهُ كَبير .

قالَ والِدُه : ونعودُ لِبلال ، ونَرى أنّه حَـزِن حُزنـًا كَبيرًا لوَفاةِ الرَّسول ـ صلّى اللّهُ عليه وسلّم ـ .

وعِندَما تولّى الخِلافَةَ أبو بَكرٍ الصِّديق ، انتظرَ النّـاسُ أن يَسـمَعوا صوتَ بـلال وهـو يُـؤذّنُ للصَّـلاة ، ولكنّـهُ لم يَستَطِع ، واستأذَنَ الخَليفَةَ في أن يَخرُجَ لِلجهادِ فـي سَـبيلِ اللّه ، قال : يا خليفَةَ رَسول اللّه ، إنّي سَمعتُ رَسولَ اللّـهِ ـ صلّى اللّهُ عليه وسلّم ـــ يقـول : أفضلُ أعمـالِ المُؤمِنِ الجهادُ في سَبيلِ اللّه ، وقد أردتُ أن أُرابطَ في سَـبيلِ اللّـهِ حتّى أموت .

وسألَه أبو بَكر : ومنْ يُؤذّنُ لَنا يا بلال ؟

ففاضتْ عَيناهُ بالدَّمعِ وقـال : فإنّي لا أُؤَذّنُ لأحدٍ بعدَ رَسولِ اللّه .

واختَلـفَ الرُّواة ، فبعضُهُـم يَقـول إنّ بـلالاً سـافَر إلَـى

الشَّامِ وبَقى بها مُجاهِدا ، وبَعضُهم يَقول إنَّه قَبلَ رجاءَ أبى بَكرٍ وبَقى بالمَدينَة ، وعندَما تولَّى الخِلافَةَ عُمرُ بنُ الخَطَّاب ، استْأذَنَه بلالٌ وخرجَ لِلشَّام .

وذاتَ يوم وسيِّدُنا عُمَرُ بالشَّام ، استأذَنَ بلالاً أن يُؤذِّنَ لهم . فما أن وصَلَ إلى قَولِهِ « أشهدُ أنَّ مُحمَّدا رسولُ اللّه » حتّى بَكى وبَكى معه جَميعُ المُسلمين ، وكان سَيِّدُنا عُمرُ أشدَّهُم بُكاء .

وذاتَ لَيلةٍ وهو نائم ، رأى فى مَنامِهِ الرَّسولَ ـ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم ـ يُعانِقُهُ ويَقول : ما هَذِهِ الجَفوةُ يا بلال ؟ أما آنَ لك أن تَزورَنا ؟

فهبَّ من نومِهِ مُسرِعا ، وشدَّ رِحالَهُ إلى المَدينَة ، ووقفَ بجِوارِ قبرِ الرَّسول ـ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم ـ يَبكى ويَسترجِعُ ذِكرياتِ ماضِيهِ الجَميلِ معَ الرَّسول ـ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم ـ .

وبعدَ انْتِهاءِ الزِّيارَة ، عادَ إلى الشّام وبقَى بها إلَى أن

واقتهُ المَنِيَّةُ وهو يُردِّد : غـدًا نلقـى الأحِبَّـة ، مُحمَّـدًا وصَحبَه .

قالتْ أسْـماء : فى الحقِّ يـا أبـى إنَّ سيرةَ بـلال سيرةٌ جَميلَة ، وشكرًا لأُمِّنا الَّتى اقْترَحت فِكرَةَ حِكايَتِها لَنا .

وقال ضِياء : إنِّى أتساءَل يا أبـى ، أيـنَ نحـنُ مـن هَـؤلاءِ الصَّحابَة ؟ وكيفَ لنـا أن نَصلَ لتِلكَ المَرتَبةِ الرَّفيعةِ مـن الإيمانِ والشَّفافِيةِ والإخْلاص ؟

ابتسمَ أبوهُ وقال : إنَّ أوَّلَ الطَّريقِ خُطوَة ، وأوَّلُ خُطوةٍ هى المُواظَبَةُ على الصَّلاة ، ومُداومَـةُ قِـراءَةِ القُـرآن ، فتَكونونَ بإذنِ اللهِ صورةً حيَّةً من هَؤلاء .